مارك 2:1-12

من السلسلة الذهبية:

1- ثم دخل كفرناحوم أيضاً بعد أيام فسُمِع أنه في بيت.

2- وللوقت إجتمع كثيرون حتى لم يعد يسع ولا ما حول الباب فكان يخاطبهم بالكلمة.

3- وجاءوا إليه مقدمين مفلوجاً يحمله أربعة.

4- وإذ لم يقدروا أن يقتربوا إليه من أجل الجمع كشفوا السقف حيث كان وبعدما نقبوه دلوا السرير الذي كان المفلوج مضطجعاً عليه.

5- فلما رأى يسوع إيمانهم قال للمفلوج يا بني مغفورة لك خطاياك.

6- وكان قوم من الكتبة هناك جالسين يفكرون في قلوبهم.

7- لماذا يتكلم هذا هكذا بتجاديف من يقدر أن يغفر خطايا إلا الله وحده.

8- فللوقت شعر يسوع بروحه أنهم يفكرون هكذا في أنفسهم فقال لهم لماذا تفكرون بهذا في قلوبكم.

9- أيما أيسر أن يقال للمفلوج مغفورة لك خطاياك أم أن يقال قم وأحمل سريرك و أمشِ.

10- ولكن لكي تعلموا أن لإبن الإنسان سلطاناً على الأرض أن يغفر الخطايا قال للمفلوج.

11- لك أقول قم وإحمل سريرك وإذهب إلى بيتك.

12- فقام للوقت وحمل السرير وخرج قدام الكل حتى بُهت الجميع ومجدوا الله قائلين ما رأينا مثل هذا قط.

أُغسطينوس: لكن متى يكتب هذه المعجزة كما لو أنها حدثت في مدينة الرب، بينما يضعها مرقس في كفرناحوم، الأمر الذي سيكون حله أصعب لو كان متى قد سمى الناصرة أيضاً. ولكن بما أن الجليل نفسه يمكن أن يُدعى مدينة الرب، فمن يستطيع أن يشك في أن الرب فعل هذه الأمور في مدينته. حيث أنه فعلها في كفرناحوم، وهي مدينة في الجليل. خاصة وأن كفرناحوم كانت ذات أهمية كبيرة في الجليل حتى تُدعَى عاصمتها؟ أو أن متى مر بالأشياء التي حدثت بعد مجيئه إلى مدينته، حتى جاء إلى كفرناحوم، وهكذا يضيف قصة المفلوج الذي شُفي، ملحِقاً: "وإذا قدموا له رجلاً مريضاً بالشلل"، بعد أن قال أنه جاء إلى مدينته.

ثيوفيلأكت: ورأى إيمان المريض نفسه، إذ لم يكن يسمح لنفسه أن يحمل لو لم يكن له إيمان أنه سيشفى.

كيرلس الإسكندري: الآن يتهمونه بالتجديف، متوقعين حكم موته، لأنه كانت وصية في الشريعة أن كل من جدف يجب أن يُقتَل. وقد ألقوا عليه هذه التهمة لأنه إدعى لنفسه القدرة الإلهية على مغفرة الخطايا. ولهذا يضاف: من يستطيع أن يغفر الخطية إلا الله وحده؟ لأن ديان الكل وحده له سلطان أن يغفر الخطية.

ثيوفيلأكت: ولكن على الرغم من إنكشاف أفكارهم، إلا أنهم ما زالوا غافلين، رافضين الإيمان بأن الذي عرف قلوبهم قادر على أن يغفر الخطايا. لذلك أثبت لهم الرب شفاء النفس بشفاء الجسد. مُظهراً ما لا يُرى بما يُرى، ما هو أصعب بما هو أيسر، رغم أنهم لم ينظروا إلي الأمر كذلك. لأن الفريسيين ظنوا أن شفاء الجسد أصعب لأنه أكثر إنفتاحاً لأن يُرى. لكن علاج النفس أسهل، لأن العلاج غير مرئي. فقالوا هكذا: هوذا لا يشفي الآن الجسد، بل يشفي النفس غير المنظورة، لو كان لديه المزيد من القوة، لكان قد شفى الجسد في الحال، ولم يهرب إلى العالم غير المنظور. لذلك المخلّص مظهراً أنه يستطيع أن يفعل الأمرين معاً، قال: أيهما أسهل؟ وكأنه يقول: إنني بشفاء الجسد، وهو في الحقيقة أسهل، ولكنه يبدو لكم أكثر صعوبة، سأثبت لكم صحة النفس، وهى في الحقيقة أصعب.

ثيوفيلأكت: مرة أخرى يقول: "إحمل سريرك" لإثبات اليقين الأعظم للمعجزة، موضحاً أنها ليست مجرد وهم. وفي نفس الوقت ليظهر أنه لم يشفي فحسب، بل أعطى القوة. وهكذا فهو لا يحول النفوس عن الخطية فحسب، بل يمنحها القدرة على تنفيذ الوصايا.

يوحنا ذهبي الفم: علاوة على ذلك، فقد شفى أولاً بمغفرة الخطايا ما جاء ليطلبه، أي النفس. حتى عندما شكوا بلا إيمان، فإنه قدم لهم العمل. وبهذه الطريقة قد تتأكد كلمته بالعمل. وعلامة خفية تُثبَت بعلامة ظاهرة، أي صحة النفس بشفاء الجسد.

ثيوفيلأكت: لكن هذا ليس هو المفلوج الذي روى يوحنا شفاءه (يوحنا 5) لأنه لم يكن له أحد، أما هذا فكان له أربعة. لقد شُفي في بركة سوق الغنم، أما هذا ففي بيت. ومع ذلك، فهو نفس الرجل الذي روى متى (متى 9) ومرقس شفاءه. لكن من الناحية السرية، لا يزال المسيح في كفرناحوم، في بيت العزاء.

ثيوفيلأكت: فإذا كنت أنا وقوى ذهني غير مقيدة، أبقى بلا قوة عندما أحاول عمل أي شيء صالح، كرجل مشلول. وإن رُفعتُ إلى العلاء بواسطة الإنجيليين الأربعة، وأُحضِرتُ إلى المسيح، وهناك أسمع نفسي مدعواً إبناً، إذن أيضاً خطاياي تركتني. لأن الإنسان يدعى إبن الله لأنه يعمل الوصايا.

ثيوفيلأكت: ولكن كيف أُحمَل للمسيح إن لم يُفتَح السقف. لأن السقف هو العقل الذي يعلو فوق كل الأشياء التي في داخلنا. وهنا يوجد الكثير من التراب حوله في البلاط المصنوع من الطين، أعني الأشياء الأرضية. ولكن إذا أزيلت هذه، فإن فضيلة العقل الموجودة فينا تتحرر من حملها. وبعد هذا فلتدعه ينزل، أي ليتواضع. لأنه لا يُعلِمنا أن ننتفخ، لأن عقلنا قد تخلص من حمله، بل أن نتواضع حتى أكثر.

ثيوفيلأكت: من الضروري أن يحمل المرء أيضاً سريره، أي الجسد، لعمل الخير. لأنه عندها سنكون قادرين على الوصول إلى التأمل، بحيث تقول أفكارنا في داخلنا، لم يسبق لنا أن رأينا بهذه الطريقة من قبل. أي لم يتم فهم ذلك أبداً كما فهمناه منذ شفينا من الشلل. لأن من تطهر من الخطية يرى أكثر نقاءً.

من التعليقات المسيحية القديمة على الكتاب المقدس:

7a:2 إنه تجديف:

إرباك الكتبة:

ذهبي الفم: لقد إضطهدوا يسوع ليس فقط لأنه كسر السبت لكن أيضاً لأنه قال أن الله هو أبوه، جاعلاً نفسه مساوياً لله، وهذا إعلان أكثر جوهرياً بكثير. هو أكد هذا من خلال أفعاله. ... الكتبة أنفسهم إبتكروا هذا التعريف. هم أنفسهم قدموا المبدأ. هم أنفسهم فسروا الشريعة. لكنه باشر في إرباكهم بكلامهم شخصياً. في الواقع هو قال: أنتم أنفسكم هم الذين إعترفتم أن مغفرة الخطايا هى من الله وحده. المشلول أُنزِل من خلال السقف 6.

7b:2 من يستطيع أن يغفر الخطايا إلا الله وحده:

الله فقط يغفر الخطية:

إرينيؤس: كيف يمكن إلغاء الخطايا بحق إلا إذا الواحد، الذي ضده صنع الخطأ، منح العفو؟ ضد الهرطقات 1.17.5.

خدمة المغفرة:

أمبروسيوس: إن الكهنة في خدمتهم لمغفرة الخطايا لا يمارسون الحق في بعض من السلطة المستقلة. لأنهم ليس بإسمهم يغفرون الخطايا بل بإسم الآب والإبن والروح القدس. إنهم يسألون، والربوبية تغفر. الخدمة مُكِنت بالبشر، لكن العطية تأتي من قوة علوية. الروح القدس.137.18.3.

8:2 لماذا تفكرون بهذا في قلوبكم:

تمييز أسرار القلب:

ذهبي الفم: الكتبة أكدوا أن الله فقط يقدر أن يغفر الخطايا، إلا أن يسوع ليس فقط غفر الخطايا، بل أيضاً بين أنه عنده قدرة أخرى التي تنتمي لله وحده: القدرة أن يكشف أسرار القلب. إنجيل القديس متى، عظة 1.29.

8:2 أيهما أيسر أن يُقال؟

شفاء الشخص كله:

إكليمنضس الإسكندري: فن الطبيب، طبقاً لديموكريتوس، يشفي أمراض الجسد، والحكمة تحرر النفس من هواجسها. لكن المدرب الجيد، الحكمة، الذي هو كلمة الآب الذي إتخذ جسدَ إنسان، يهتم بكل طبيعة خليقته. طبيب البشرية كلي الكفاية، المخَّلص، يشفي الجسد والنفس كليهما معاً. "قم"، أمر المشلول، "إحمل سريرك وإذهب إلى بيتك"، وفوراً حصل المشلول على قوة. المسيح المعلم 4.1.

8:2 سلطان على الأرض:

يعمل بناءً على سلطانه الشخصي:

ذهبي الفم: حينما كان هناك إحتياج لأن يعاقب أو يكرم، لأن يغفر خطايا أو يصنع قوانين، المسيح كان له كامل السلطة أن يفعل هذا. حينما كان المسيح عليه أن يفعل أي من هذه الأشياء الأعظم جداً، لن تجده بشكل مميز يصلي أو ينادي على أبيه ليساعده. كل هذه الأشياء، كما تكتشف فيما يلي، هو صنعها بسلطانه الشخصي. عن الطبيعة غير المدركة لله، عظة 19.10.

11:2 إحمل سريرك:

إعكس علاقتك بالمرض:

بطرس ذهبي الكلمة: إحمل سريرك. إحمل ذات الحصيرة التي حملتك مرة. بدل الأماكن، حتى أن ما كان دليلاً على مرضك يمكن الآن أن يعطي شهادةً على صحتك. سرير ألمك يصير علامة الشفاء. إن ذات وزنه هو مقياس القوة التي أُعيدَت لك. عظة 6:50.

التكليف بأداء عمل الصحة شرط ضروري فيه:

أمبروسيوس: هو كلَّف الرجل أن يمارس عملاً كانت فيه الصحة شرطاً لازماً، حتى بينما المريض كان لايزال يصلي من أجل الشفاء من مرضه. ... كانت عادة ربنا أن يطلب من أولئك الذين شفاهم أن يؤدوا بعض الواجبات أو ردود الأفعال. على الإيمان المسيحي 54.5.4،55.

الشلل الداخلي:

أوغسطينوس: لقد كنتَ مشلولاً من الداخل. سريرك أخذ قيادتك. على المزامير 4.41.